الى بيان بيت الناظم واعلم انه من المعنويات لكن ان معناه مفخم ولعظمة جلال
وبيان ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استحر الموت في القوم الذين اباحهم
على الصفات المذكورة من هذا اتى الناظم بهذا البيت وضمن فيه احوال القسم
في هلاكهم على صفاتهم فيهما من تشبيههم بالنبات السعدي المنتشر على
وجه الارض اذ اختلطهم وقسمهم قسمين منهم من تعي فناجزاوه بل هو
معمور بسنان الرماح فلابد في الارض بين الابطال والمعاني وانتظم انتظام
السلك والمباني ومن معرفة لغة البيت وجدوا يتبين لك سره ومعناه

اللغة قوله حلق السعدي هو ضرب من النبات قاله الزبيدي وقوله الثرا
هو الثراء الندي وقوله منقض هو اسم فاعل من انقض ينقض وهو فاصل
واصل الفاعل منقضض بكسر الضاد الاولى فاجتمع مثلان ثم سكن الاول
منهما وادغم في الثاني فجاء منه منقض ومعناه الافتراق ومنه قوله
تعالى لانفضوا من حولك وقوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها والى
هذا اشار الناظم الفصيح

وفض ربي باء بضا ايكص ... وفي والاسنان منه وشى
كزاد للايعض الاني فاد ... هزاد على حسن انساد

قوله ومنفصم هو اسم فاعل من انفصم ينفصم انفصاما اذا انصرع ولم
يفترق ومنه قوله تعالى فمن استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ومعنى
للبيت ان الناظم ضمن فيه صفة هلاكهم الى منتشر نحو السبي والى
منتظم بالسنان من احاطت به الحتوف وفي بعضها على ما قبل ذكر لغة البيت
فلا معنى لاعادته الاعراب قوله كانما من تقدم الكلام عليها
مستوفى عند قول الناظم كانما قبله معنى البيت قوله حلق السعدي
مبتدا

مبتدا او مضاف اليه وخبره ح و في في البيت الذي بعده قوله منتشر حال من حلق ١٠١
وفي بعض النسخ منتثر وهو اشبه قوله على الثرى جار ومجرور متعلق بمنتشر
قوله بين منقض ومنقض خفض به قوله ومنفصم معطوف على
المخفوض بالظرف وهو في موضع الحال من الضمير المستتر في منتشر
العائد على حلق السعدي والعامل في الظرف منتشر تنبيه
اعلم ان بين لا تقع الا على اثنين فصاعدا او ما يكون العطف معها الا بالواو
نحو المختصم بين زيد وعمرو ولا يجوز ان تقول جلست بين زيد فعمرو بالفاء
لان كل ما كان بين اثنين لم يفرق فيه بين الواحد وصاحبه فقوله
بين زيد وعمرو بمنزلة ولا يجوز ان تقول بين زيد فعمرو وما جاء في
من قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فعطف حومل بالفاء على ما قبله فهو مؤول وهو ان الدخول اسم لمكان
يشتمل على منازل متعددة فكانه قال بين منازل الدخول فيكون الكلام مكتفيا
فيجوز حينئذ العطف بغير الواو كما تقول نزلنا ما بين البصرة والكوفة
وكان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل بالواو وهذه المسئلة
هي من المسئلة التي لا يغني المعطوف عليه عن المعطوف نحو اختصم
زيد وعمرو ولا يكون المعطوف الا بالواو واليه اشار ابن مالك بقوله

واخصص بواو عطف ما لا يغني ... متبوعه كاصطف هذا وابني

وهذه المسئلة هي من افراد الادلة على ان الواو لا تفيد رتبة ومن ذهب
بعض النحاة الى ان الفاء في قوله فحومل بمعنى الى فيكون التقدير بسقط
اللوى ما بين الدخول الى حومل كما قالوا هو احسن الناس ما بين قرن فا

Copyright @ King Saud University